

الولايات المتحدة وإيران: سيناريوهات ما بعد القرار ١٩٢٩



نظم المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق حلقة نقاش بتاريخ ١٥ - ٧ - ٢٠١٠ تحت عنوان: "الولايات المتحدة وإيران: سيناريوهات ما بعد القرار ١٩٢٩". تحدث فيها كل من الباحث الفلسطيني د. منير شفيق، والعميد د. أمين حطيط، بحضور عدد من السياسيين والباحثين والأكاديميين والإعلاميين.

وقد استهل الندوة الأستاذ وليد شرارة الذي اعتبر أن عملية إفشال الاتفاق الإيراني- التركي- البرازيلي حول تبادل الوقود النووي أظهر كذب إدارة أوباما في سياسة اليد الممدودة تجاه إيران. كما اعتبر شرارة أن في الولايات المتحدة توجهين هذه الأيام: الأول، يدعو إلى إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي بهدف تشكيل تحالف غربي- إسرائيلي ضد إيران. أما الثاني، فيدعو إلى عقوبات قاسية والى التمهيد العسكري وحتى اللجوء إليه.

ثم تحدث د. منير شفيق حول الوضع الدولي الحالي الذي يعيش حالة من اللانظام بعد سقوط مبدأ القطب الواحد مما أحدث فراغات كثيرة سمحت بأدوار تلعبها دول ناهضة ومقاومات شعبية على الساحة الدولية كما الإقليمية. واعتبر شفيق أن الولايات المتحدة تدفع من رصيدها أثماناً باهظة لدول أخرى مثل الصين وروسيا لكي تأخذ مواقف مؤيدة للسياسات الأميركية تجاه الملف النووي الإيراني، وأن هذا لم يكن ليحدث لو أن الولايات المتحدة ما تزال تمتلك نفس القوة السابقة. وأضاف شفيق أن ما يجري اليوم هو حرب حقيقية لأن الاس تعداد للحرب هو حرب بحد ذاته. واعتبر أن قرار الحرب قد اتخذ وما يمنع وقوعها إلى الآن هو الخوف من النتائج، لذلك على الجميع عدم الاستسلام والاستعداد الدائم لمنع كل من إسرائيل والولايات المتحدة من كبح تحركات القوى الثورية والمقاومات الشعبية.

أما العميد حطيط، فوقع استهل حديثه بشرح بنود القرار ١٩٢٩ مركزاً على البند الذي يسمح للدول بتفتيش السفن الإيرانية في أعالي البحار حيث اعتبر أن آلية تنفيذ هذا البند دقيقة وصعبة التحقيق بحيث يمكن الإستنتاج أن هذا الأمر ليس إلا تهويلاً لا طائل منه. وأضاف حطيط أن الدول الغربية علمت أن القرار ١٩٢٩ أجوف، لذلك أخذت قرارات بفرض عقوبات أحادية على إيران رفضتها روسيا والصين على الفور، حيث بدا أن التماسك الدولي الذي إرادته الولايات المتحدة ضد إيران أخذ بالتآكل.

في موضوع المواجهة مع الغرب، رأى العميد حطيط أن إيران تستخدم إستراتيجية مواجهة مركبة وذكية تستند إلى:

- التمسك بحق امتلاك التقنية النووية وعدم قبول أي نقاش في ذلك
- التفاوض على الآليات فقط للوصول إلى هذه التقنية
- تجنب المواجهة العسكرية وتجنب ما قد يؤدي إليها (سحب الذرائع).
- بناء منظومة دفاعية.

وفي الختام اعتبر حطيط أن السيناريو المستقبلي الأرجح وهو: مفاوضات تحت عنوان الملف النووي لكنها تتناول في واقع الأمر كل الملفات الأخرى العالقة بين إيران والغرب، مضيفاً أننا سنشهد ثباتاً إيرانياً واستمراراً في التخصيب ولو بشكل محدود ويتخلل ذلك مفاوضات يفرض فيها الأقوى إرادته.